وورد ترك شهوة واحدة
خير من قيام سنة صيام
نهارها وقيام ليلها اه
ترك شهوة مباحة

للدرجات ونيل المعالي من المقامات فتكون كحمار الرحى يسير
والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل عنه يعني لا تشتغل عن نفسك
لمثلها الا في طلب ذلك المثل ولا في الطلب منه لا يمكنه حينئذ من
السير ان تصل به الى الغير ولكن ارحل من الاكوان الى المكون بان
تقصد باعمالك الوفاء بالعبودية والقيام بحق الربوبية وان الى ربك
المنتهى اي المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم ازلا وابدا فمن توجه
من الخلق لا يمكن الا بتمكين من الحق فدع التكلم جانبا واتخلف
مولاك صاحبا رجوعا الى قول المصطفى اليك انتهت الاماني والامال
بقصد مقام يرتقي اليه ارحال يردعليه عمله لحظ نفسه فهو محجوب
عن حضرة قدسه ولهذا قال وانظر الى قول النبي صلى الله عليه
وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
يعني انه من باب حصر المبتدا في الخبر كما تقول زيد صديقي اي لا صديق
له غيري فاعمل على ذلك بان تهاجر اليهما ولا تتوجه للغير ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها حصرها لا يتجاوز مراتب
الدنيا والدين اولا لانها اعظم فتن الدنيا فهجرته الى ما هاجر اليه
ولا نصيب له من الوصول والقرب الذي حظي به من هاجر الى
الله ورسوله اي فلا عبرة بما سوى الله ورسوله فكذلك قال وتأمل
هذا الامر من الحديث وهو يقتضيه الحق والحقيقة من نفي
السوى ان كنت ذا فهم قويم اي تأمل الفرق بين مقام من هاجر
لحظ نفسه حيث نبه صدر الحديث على الرحيل الكامل كما نبه
آخره على الرحيل السافل والسلام على من اتبع الهدى وختم

بر لانه المسئلة اخذت حوتها امرا او نهيا وخبرا وبرهانا
ودليلا شرعيا ومثلا مضروبا واصلا وفرعا وقرآنا وسنة
واعتبارا او غير ذلك ولما جرت عادة المرتحل انه لا بد في رحلته
من رفيق يصحبه عقبه بقوله لا تصحب من لا ينهضك
حاله ولا يدلك على الله مقاله وهو من لم ينازل الحقائق
ولا رفع همته عن الخلائق بل رضي عن نفسه وتكبر على ابناء جنسه
لضرر صحبته فلا تصحب الا من همته معلقة بالله مرتفعة
عن الخلق فاذا نظرت اليه وجدته مشغولا بالله واذا
تكلم فانما يدلك على الله لا يلجأ الا الله ولا يتوكل الا على
الله والصحبة في الله اصل كبير حث عليها من اهل الله جمع
كثيرون ورغب فيها الشارع فبادر اليها وسارع فبالصحبة ينتفي
عن الروح الكرب ويساعد على السفر الى الله جنود القلب
واحق الناس بالصحبة واولى من لم يعلق همته الا بالمولى وذلك
الذي ينهضك صحبته وتنفعك مودته وخلته هو
الكبريت الاحمر والكنز الذي قل من به يظفر ربما كنت مسيئا
فاراك الاحسان منك صحبتك الى من هو اسوأ حالا
منك لما جبلت عليه النفوس من استشعار فضلها
عند رؤية من دونها فيرى نفسه فيقع في العجب المهلك
فاذا صحبت اقل منك عملا واكثر ذللا فاحذر ان ترى
نفسك محسنا ما قل عمل برز من قلب زاهد في الدنيا
لان عمله مقبول لسلامته من الآفات المفسدة فيتوقف

وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله اذ اللص دخل الدار واخذ متاعي فقال له اشكر الله تعالى لو دخل اللص قلبك التوحيد ما كنت تصنع فقال له على وجه التذكير بما فوق ذلك من البلايا وافسد عليك التوحيد ما كنت تصنع عرفه بذلك نعمة الله تعالى عليه فيما صرفه عنه من البلايا الذي هو اعظم من البلاء السابق فان بلاء الاخرة اشد من بلاء الدنيا اه
احكام الدلالة

Copyright © King Saud University